

إعجاز القرآن

ثم لا يفعلون شيئاً من ذلك وإنما يحيلون أنفسهم على التعاليل ويعللونها بالأباطيل هذا محال .

ومعنى ناسع وهو أن الحروف التي بنى عليها كلام العرب تسعة وعشرون حرفاً وعدد السور التي افتتح فيها بذكر الحروف ثمان وعشرون سورة وجملة ما ذكر من هذه الحروف في أوائل السور من حروف المعجم نصف الجملة وهو أربعة عشر حرفاً ليدل بالمذكور على غيره وليعرفوا أن هذا الكلام منتظم من الحروف التي ينظمون بها كلامهم .
والذي تنقسم إليه هذه الحروف على ما قسمه أهل العربية وبنوا عليها وجوهها أقسام نحن ذكروها .

فمن ذلك أنهم قسموها إلى حروف مهموسة وأخرى مجهورة .

فالمهموسة منها عشرة وهي الحاء والهاء والخاء والكاف والشين والطاء والفاء والياء والصاد والسين .

وما سوى ذلك من الحروف فهي مجهورة .

وقد عرفنا أن نصف الحروف المهموسة مذكورة في جملة الحروف المذكورة في أوائل السور . وكذلك نصف الحروف المجهورة على السواء لا زيادة ولا نقصان .

والمجهور معناه أنه حرف اشبع الاعتماد في موضعه ومنع أن يجري معه النفس حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت .

والمهموس كل حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس وذلك مما يحتاج إلى معرفته لتبني عليه أصول العربية .

وكذلك مما يقسمون إليه الحروف يقولون إنها على ضربين أحدهما حروف الحلق وهي ستة أحرف العين والحاء والهمزة والهاء والخاء والغين .

والنصف الآخر من هذه الحروف مذكور في جملة الحروف التي تشتمل